

الأمثال في القرآن الكريم

(151) أ: الإيمان بالله . ب: العمل الصالح. ج: التسليم إلى الله حيث قال: (وأخبتوا إلى ربهم). فالمؤمن الصالح ثمرة من شجرة الإيمان كما أن التسليم والانقياد والخضوع والاطمئنان لما وعد الله من آثاره أيضاً. فالمؤمن هو الذي يسمع آياته ويبصرها في سبيل ترسيخ الإيمان في قلبه واثماره. ثم إنّه مثل الكافر والمؤمن بالتمثيل التالي، وقال: (مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَاللَّذَاتِ اللَّعْمَى وَاللَّذَاتِ الْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَمْ فَلَا تَذَكَّرُونَ). أي مثل فريق المسلمين كالبصير والسميع. ومثل فريق الكافرين كاللاعمة والاصم، لأنّ المؤمن ينتفع بحواسه بأعمالها في معرفة المنعم وصفاته وأفعاله، والكافر لا ينتفع بها فصارت بمنزلة المعدومة. ثمّ إنّ وصف الوضع بين الاعمى والاصم كما وصفها بين البصير والسميع، وذلك لإفادة تعدد التشبيه بمعنى: أنّ حال الكافر كحال الاعمى، وحال الكافر أيضاً كحال الاصم. كما أنّ حال المؤمن كالبصير. وحاله أيضاً كالسميع. وحاصل الكلام: إنّّه لا يستوى البصير والسميع مع الاعمى والاصم، والمؤمن والكافر أيضاً لا يستويان.